

## 50 - مقاصد الحج ) إقامة ذكر الله ( الشیخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:00

اما بعد فان مقاصد الحج العظيمة اقامة ذكر الله سبحانه وتعالى بل ان الاعمال الصالحة كلها شرعت لاجله وما تقرب متقرب الى الله سبحانه وتعالى بمثله فالصلوة شرعت لاقامة ذكر الله - 00:00:18

قال الله تعالى واقم الصلاة لذكرى والحج والصيام وكل طاعة انما شرعت لاقامة ذكر الله عز وجل ولهذا تكرر الامر بذكر الله عز وجل في ايات الحج من سوري البقرة والحج - 00:00:42

تكراراً كثيراً تأكيداً على هذا المقصد العظيم من مقاصد الحج يقول الله تعالى فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقال تعالى فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذركم اباءكم او اشد ذكرا - 00:01:00

وقال تعالى واذكروا الله في ايام معدودات ويقول جل وعلا وادن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ظامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويدرك اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام - 00:01:23

وقال تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف فذكر الله عز وجل من مقاصد الحج العظيمة بل ان الحج وغيره من الطاعات انما شرع لاقامة ذكر الله عز وجل ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام كما في مسند الامام احمد وغيره انما جعل الطواف بالبيت وبالصفا -

00:01:47

مروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله عز وجل الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفات والمبيت بمذدفة ورمي الجمار الى غير ذلك من اعمال الحج انما شرعت من اجل اقامة ذكر الله تعالى - 00:02:15

فذكر الله عز وجل هو اجل الاعمال واعظم الطاعات ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام الا ابئكم بخير اعمالكم واذكراها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق اي الفضة - 00:02:38

وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربيوا اعناقكم قالوا بل قال ذكر الله تعالى والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلا - 00:02:58

ويقول جل وعلا والذارين الله كثيراً والذاركارات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً فذكر الله عز وجل طاعة عظيمة وعبادة جليلة يجب ان تكون حاضرة في حجنا وصلاتنا وصيامنا وجميع طاعاتنا - 00:03:17

لان اعظم الناس اجرا في كل طاعة اكثراً ذكر الله روى الامام احمد والطبراني عن معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً سأله فقال - 00:03:42

اي الجهاد اعظم اجرا قال اكثراً ذكر الله قال فاي الصائمين اعظم اجرا قال اكثراً ذكر الله ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثراً ذكر الله - 00:04:00

فقال ابو بكر رضي الله عنه لعم رضي الله عنه يا ابا حفص ذهب الذاركون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل قال العلامة ابن القيم رحمة الله اخذا من هذا الحديث ان افضل اهل كل عمل - 00:04:26

اكثرهم فيه ذكر الله عز وجل فافضل الصوم اكثراً ذكر الله في صومهم وافضل المتصدقين اكثراً ذكر الله عز وجل وافضل الحجاج اكثراً ذكر الله عز وجل وهكذا سائر الاعمال - 00:04:48

ولهذا فان الحجاج ليسوا في حجتهم على درجة واحدة وليس اجرهم فيه سواء لان فيهم المكثرون من ذكر الله وفيهم المتوسط وفيهم المقل وفيهم الغافل اللاهـي المعرض والله المستعان ولهذا ينبغي للحجـ 00:05:08

ان يحرص على عمارة اوقات حجه بذكر الله عز وجل بالقلب واللسان وان يحرص على الا يكون من الغافلين اللاهـين بل عليه ان يكون مقبلا على الله ذاكرا لله سبحانه مكثرا من ذكر الله 00:05:31

فالتبليـة ذكر لله وقراءة القرآن ذكر لله. والدعاـء من ذكر الله عز وجل والتسبـح والتهـيل والحمد كل ذلك ذكر لله عز وجل وحضور مجالـس العلم التي يـبـين فيها الحالـ والحرامـ هي ايضا من اقامـة ذـكر الله 00:05:51

ويحرص الحاجـ على مـلـء اـوقـات حـجـه بـذـكـر اللهـ كـذـكـر قـراءـة كـتـب الـعـلـمـ فـي بـيـان اـحـكـامـ الـحـجـ اوـ غـيـرـ ذـكـرـ مـنـ اـحـكـامـ الـدـيـنـ كـلـ ذـكـرـ دـاـخـلـ بـذـكـرـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ وـالـحـجـاجـ يـشـتـرـكـونـ فـي اـعـمـالـ الـحـجـ لـكـنـ يـتـفـاـوـتـ اـجـرـهـمـ فـيـ بـحـسـبـ حـظـهـمـ مـنـ ذـكـرـ اللهـ فـيـهـ 00:06:14

فينـبـغـيـ للـحـاجـ اـنـ يـتـبـنـهـ لـهـذـاـ المـقـصـدـ الـعـظـيمـ مـنـ مـقـاصـدـ الـحـجـ فـيـ حـرـصـ عـلـىـ اـنـ يـكـوـنـ مـنـ الـمـكـثـرـيـنـ لـذـكـرـ اللهـ. قـراءـةـ لـلـقـرـآنـ وـاـكـثـارـاـ مـنـ التـبـلـيـةـ وـاـكـثـارـاـ مـنـ التـسـبـحـ وـالـتـحـمـيدـ وـالـتـهـيلـ بـذـكـرـ اللهـ 00:06:41

وـقـراءـةـ فـيـ كـتـبـ اـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ بـيـانـ الـحـجـ اوـ غـيـرـ ذـكـرـ مـنـ الـوـجـوهـ التـيـ هـيـ مـنـ الـاـقـامـةـ لـذـكـرـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ اـنـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـبـادـةـ جـلـيلـةـ عـظـيمـ شـأـنـهـ كـثـيرـ تـوـابـهـ وـاجـرـهـ يـسـيرـ فـعـلـهـ 00:06:58

لـيـسـ فـيـ الـعـبـادـاتـ مـثـلـهـ فـهـيـ تـعـمـ الـاـوـقـاتـ كـلـهـ وـالـاحـوـالـ جـمـيـعـهـاـ لـاـ تـخـتـصـ بـمـوـسـمـ وـلـاـ تـنـقـيـدـ بـزـمـانـ. تـصـبـحـ الـمـؤـمـنـ فـيـ كـلـ اـوـقـاتـهـ وـجـمـيـعـ اـحـوـالـهـ قـائـمـاـ وـقـاعـداـ وـعـلـىـ جـنـبـهـ مـعـ ماـ يـتـرـتـبـ عـلـيـهـ مـنـ عـظـيمـ الـثـوـابـ وـجـمـيـلـ الـمـأـبـيـ وـكـثـيرـ الـأـجـرـ 00:07:21

وـاـذـ تـنـافـسـ عـمـالـ الـآـخـرـةـ فـيـ الـأـعـمـالـ وـتـسـابـقـوـاـ فـيـ الطـاعـاتـ فـانـ اـهـلـ الـذـكـرـ هـمـ السـبـاقـونـ فـيـ هـذـاـ الـمـظـمـارـ الـمـبـارـكـ مـضـمـارـ التـسـابـقـ لـعـلوـ الـدـرـجـاتـ وـرـفـيـعـ الـمـنـازـلـ روـيـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ 00:07:45

سـبـقـ الـمـفـرـدـوـنـ قـالـوـاـ وـمـاـ الـمـفـرـدـوـنـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ؟ قـالـ الـذـاـكـرـوـنـ اللـهـ كـثـيرـاـ وـالـذـاـكـرـاتـ وـبـذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ طـرـدـ لـلـشـيـطـانـ وـفـوزـ بـرـضاـ الـرـحـمـنـ وـنـيـلـ لـلـجـنـانـ بـلـ فـوزـ بـعـالـيـ الرـتـبـ فـيـهـ وـذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ حـصـنـ حـصـيـنـ وـحـرـزـ مـتـيـنـ 00:08:08

فـلـاـ يـقـرـبـ الـذـاـكـرـ شـيـطـانـ وـاـمـاـ الـغـافـلـ عـنـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـانـ الشـيـطـانـ مـنـهـ قـرـيـبـ وـمـنـ يـعـشـ عـنـ ذـكـرـ الرـحـمـنـ نـقـيـضـ لـهـ شـيـطـانـاـ فـهـوـ لـهـ قـرـيـبـ وـفـيـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ 00:08:34

حـطـ لـلـأـوـزـارـ وـغـفـرـانـ لـلـذـنـوـبـ وـتـكـفـيرـ لـلـسـيـئـاتـ وـذـكـرـ اـنـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ هـوـ اـحـسـنـ الـحـسـنـاتـ وـالـحـسـنـاتـ يـذـهـنـ السـيـئـاتـ وـالـاحـادـيـثـ فـيـ ذـكـرـ عـنـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـثـيرـاـ وـفـيـ قـلـوبـ النـاسـ قـسـوـةـ 00:08:52

لـاـ يـذـهـبـهـاـ الـذـكـرـ اللهـ وـفـيـ قـلـوبـهـ صـدـاـ لـاـ يـجـلوـهـ وـلـاـ يـصـلـقـهـ الـذـكـرـ اللهـ فـعـنـ اـبـيـ الـدـرـداءـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ انـ القـلـوبـ لـتـصـدـاـ وـانـ جـلـاءـهـاـ ذـكـرـ اللهـ قـالـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ وـلـاـ رـيـبـ انـ القـلـبـ يـصـدـاـ كـمـاـ يـصـدـاـ النـحـاسـ وـالـفـضـةـ 00:09:16

وـغـيـرـهـماـ وـجـلـاؤـهـ بـالـذـكـرـ فـاـنـهـ يـجـلوـهـ حـتـىـ يـدـعـهـ كـالـمـرـأـةـ الـبـيـضـاءـ فـاـذـاـ تـرـكـ صـدـيـ فـاـذـاـ ذـكـرـ اللهـ جـلـاهـ وـصـدـاـ القـلـبـ بـاـمـرـيـنـ بـالـغـفـلـةـ وـالـذـنـبـ وـجـلـاؤـهـ بـشـيـئـيـنـ بـالـاسـتـغـفـارـ وـالـذـكـرـ وـفـيـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ طـمـانـيـنـةـ الـقـلـوبـ وـاـنـسـهـاـ وـرـاحـتـهـاـ وـزـوـالـ هـمـوـمـهـاـ وـغـمـوـمـهـاـ وـالـاـمـهـاـ وـاحـزـانـهـاـ 00:09:40

اـلـاـ بـذـكـرـ اللهـ تـمـئـنـ الـقـلـوبـ وـمـنـ جـلـتـ هـمـوـمـهـ بـمـثـلـ ذـكـرـ اللهـ فـهـوـ فـرـجـ فـيـ الشـدـدـ وـالـاـنـسـ فـيـ الـاحـزـانـ وـالـرـاحـةـ فـيـ الشـدـائـ وـالـكـرـبـاتـ وـفـيـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـعـونـةـ عـلـىـ الطـاعـاتـ كـلـهـاـ وـالـعـبـادـاتـ جـمـيـعـهـاـ 00:10:12

فـانـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـلـيـنـ الطـاعـاتـ وـبـسـهـلـهـاـ وـلـاـ تـصـبـحـ شـاقـةـ عـلـىـ النـفـوـسـ وـفـيـ هـذـاـ قـصـةـ الرـجـلـ ذـيـ قـالـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ شـرـائـعـ الـاسـلـامـ قـدـ كـرـتـ عـلـىـ 00:10:37

فـاـخـبـرـنـيـ بـشـيـئـ بـهـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ يـزالـ لـسـانـكـ رـطـباـ مـنـ ذـكـرـ اللهـ وـفـوـائـدـ الذـكـرـ وـثـمـارـهـ وـاثـارـهـ التـيـ يـجـنـيـهـاـ الـذـاـكـرـوـنـ فـيـ دـنـيـاهـ وـاـخـرـاهـ كـثـيرـةـ لـاـ تـحـصـيـ 00:10:54

وـعـدـيـدـةـ لـاـ تـسـقـصـيـ فـجـدـيـرـ بـكـلـ مـسـلـمـ اـنـ تـعـظـمـ عـنـيـتـهـ بـذـكـرـ اللهـ وـانـ يـحـرـصـ كـلـ الـحرـصـ عـلـىـ اـنـ يـكـوـنـ مـنـ الـذـاـكـرـيـنـ لـهـ بـالـكـثـرـةـ قـالـ

الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا - 00:11:15

وسبحوه بكرة واصيلا وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكريات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وجدير بالحاج الموفق ان ينتهز فرصة حجه لتحقيق هذا المقصد العظيم فهو خير ما امضى فيه اوقات حجه - 00:11:35

وافضل ما تقرب به العبد الى ربه. وهو مفتاح كل خير يناله العبد في الدنيا والآخرة والذاكرون الله فائزون بمعية الله لهم وذكره جل وعلا لهم في ملأه الاعلى فان من ذكر الله ذكره الله وكان معه معية خاصة - 00:11:59

حفظا ونصرا وتأييضا قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال جل وعلا في الحديث القديسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم - 00:12:22

وقال الله تعالى في الحديث القديسي انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وفي ذكر الله عز وجل صيانة للسان وحفظ له من اللغو والباطل لان اللسان انما خلق للكلام - 00:12:40

فان لم يشغله صاحبه بذكر الله والنافع من القول والا اشتغل ولا بد بالحرام من غيبة ونميمة وسخرية وغير ذلك ومن اراد شاهد ذلك نظر واقع كثير من الناس في غفلتهم عن ذكر الله عز وجل - 00:12:59

كيف جرهم ذلك الى انواع من الباطل وصنوف من اللاثام قال ابن القيم رحمه الله وفي الذكر اكثرا من مئة فائدة ثم اخذ يعدد فوائد الذكر فذكر رحمه الله ما يزيد على السبعين فائدة. كل واحدة منها - 00:13:17

مفردتها كافية لحفظ النفوس وتحريك الهمم للاشتغال بالذكر. كيف وقد اجتمعت تلك الفوائد الكثار والعوائد الغزار والامر فوق ما يصفه الواصفون ويعده العادون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعيين جراء بما كانوا يعملون - 00:13:39

نسأل الله عز وجل ان يصلح قلوبنا وان يزكي اعمالنا وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم على عبده رسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:14:06

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:25